رسالة بالقبطية من إهناسيا بدير المدينة، متحف القاهرة TR 1245، مع إشارات للطب القبطي

راندا بليغ وماهر عيسى

يتناول البحث دراسة لبردية؛ وهي عبارة عن خطاب من شخص يدعى "شنودة"، وهو راهب في أحد الأديرة القريبة من الفيوم -ذلك اعتمادًا على لهجة الخطاب التي تنتمي بشكل نموذجي للهجة الفيومية-، موجهًا خطابه إلى شخص يدعى "أثناسيوس"؛ الذي ربما كان قائدًا لفرقة في الجيش.

وعلى ما يبدو أن هذا الخطاب كان ردًّا على خطاب آخر أرسل إلى شنودة من أثناسيوس يسأل فيه عن علاج مرض أصيبت به عيناه. لذلك يقترح الباحثان أن شنودة أرسل هذا الخطاب إلى أثناسيوس، ويذكر فيه أن علاجَه هو استخدام مادة التوتيا "الزرقاء". وهذا العلاج ما زال مستخدمًا حتى الآن عند بعض الطبقات الشعبية في مصر. هذه البردية مكونة من سبعة أسطر على وجهها وسطرًا واحد على ظهرها، وهو عبارة عن العنوان.

والبردية محفوظة الآن في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم S.R 1245، وتؤرخ غالبًا في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلادي. وقد اكتشفت هذه البردية في منطقة إهناسيا المدينة بمحافظة بني سويف، ولا نعرف بالضبط الظروف المحيطة بهذا الاكتشاف.

وتندرج هذه البردية تحت مجموعة البرديات القبطية الطبيعية؛ حيث إنها تشير إلى نوع من الدواء يمكن استخدامه لعلاج العين. ونستخلص منها أن مرسل هذه البردية راهب، وعلى ما يبدو أن الكنائس والأديرة في الفترة القبطية لم تكن مجرد أماكن للعبادة والصلاة لكنها كانت مراكز طبية، كما كان الحال في معابد مصر القديمة.